

٩٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ولا يجوز ان يكون الانسان يظهر في عمله وفي بدنه شيئا يبطنه يبطن في قلبه فان الله يعلم وسوف يحاسبه عليه. ان تبدوا ما في انفسكم وتخفوه يحاسبكم به المقصود بهذا ان هؤلاء خالفوا امر الله جهارا - [00:00:00](#)

ووجه الدليل من الاية يظهر في ذكر الحديث الذي سيذكره. وهو ان هذه الامة ستعمل ما عملته اليهود والنصارى وفارس. والروم وغيرها الامم السابقة ولهذا ثبت ان انه يكون في هذه الامة نسخ يعني ان فيهم طائفة تنسخ قردة وخنازير - [00:00:30](#)

لانهم يفعلون مثل ما فعل اليهود سيعاقبون كما عوقب اولئك. وكذلك يكون فيهم رجم بالحجارة من السماء انهم يفعلون كما تفعل قوم لوط سيرجمون كما رجم قوم لوط ويكون فيهم خسف كما حدث في السابقة فان منهم من خسف به - [00:01:00](#)

ما ذكر الله جل وعلا ذلك وهذا ثابت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك الشرك الذي وقعوا فيه. فانهم عبدوا احباره ورهبانهم. وقالوا عزير ابن الله والنصارى قالت المسيح ابن الله وصارت تعبد ثلاثة. قد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - [00:01:30](#)

وكل ما وقع في اليهود والنصارى سيقع مثله في هذه الامة حتى لا يخطئونه في شيء هذا هو وجه الاستدلال من الايات. وهو يظهر ويتضح بذكر الحديث حديث ابي سعيد. نعم - [00:02:00](#)

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هل اخبركم بشر بشر جزاء من شر جزاء عند الله يوم بشر جزاء. بشر جزاء عند الله يوم القيامة مما تظنون به بنا - [00:02:20](#)

وهو وهم انتم ايها المتصفون بهذه الصفات المفسرة بقوله من لعنه الله اي ابعده من رحمته وغضب عليه اي غضب من لا يرضى بعده ابدا وجعل منهم القردة والخنازير. وقد قال الثوري عن القمة ابن مرثد عن عن المغيرة بن عبدالله - [00:02:40](#)

عن المغرور بن سويد عن المعرور بن سويد ان ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير. اهي مما مسخ الله؟ فقال ان الله لم يهلك قوما او قال لم يمسخ قوما فيجعل لهم فيجعل - [00:03:00](#)

فلمهم نسلا ولا عقبا. وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك. رواه مسلم. قال البغوي في تفسيره. عجيب ان بعض دعاة الشر من اليهود كما هو معروف. انه جاء يقول ان الاصل هو القردة والانسان فصيلة منه. فصل من هذه - [00:03:20](#)

واتبعوا على هذا القول الباطل البين البطلان طوائف كثيرة. ثم بعد ذلك لما جاء من الكفار يبطل هذه النظرية. رجع رجع هؤلاء. لان الله جل وعلا يذكر لنا انه خلق ادم - [00:03:50](#)

خلقه من طين. في ايات متعددة كثيرة. فكيف مثلا هؤلاء مسلمون كيف مثلا يعتنقون قول هذا الفاجر الخبيث؟ ويأخذون به مع وضوح هذا الامر وهذا من الادلة على ان الله جل وعلا اذا اراد اظلال انسان فانها لا تنفع فيه الادلة الواضحة - [00:04:10](#)

لا تنفع فيه والغريب ان هذا وقع لبعض العلماء الذين يكتبون كتابات مثلا موجود عندنا كتب يسمى دائرة المعارف يقول صاحبها نحن نؤيد نظرية لنا كيف تقولون بما ذكره الله جل وعلا في القرآن بانه خلق ادم من طين - [00:04:40](#)

يقول هذا امره سهل نأوله كما اولنا قوله الرحمن على العرش استوى. هذا سهل يعني بهذه السهولة وبهذا الامر لان كافرا من الكفار قال هذا القول نذهب يكون كلام الله عندنا سهل - [00:05:20](#)

نأوله والتأويل هذا ابطال ليس تأويل تكذيب في الواقع تحريف تحريف لا يجوز ان نسميه اشياء كثيرة من هذا القبيل. اه الانسان يجب انه يكون على حذر دائما يكون امامه هو كتاب الله. وفي هذه الاية - [00:05:40](#)

واضح على ان الله جل وعلا يلعن من يشاء. ولعنه فعله. اذا اراد ان يلعن لعن. كما انه يرحم من يشاء. وانه يغضب على من يشاء. من لعنه الله فهو غضب عليه. وهذه من صفات من صفات الفعل الافعال التي تتعلق بمشيئته. اذا شاء ان - [00:06:10](#)

افعلها فعلها على من يشاء. يجب ان يوصف الله جل وعلا بذلك وهذا كثير نعم قال البغوي في تفسيره قل يا محمد هل انبئكم هل انبئكم اي يخبركم بشر من ذلك الذي ذكرت - [00:06:40](#)

يعني قولهم لم نرى اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم. ولا دينا شرا من دينكم. فذكر الجواب بلفظ الابتداء وان لم يكن الابتداء شرا لقوله تعالى قل افا انبئكم بشر من ذلكم النار. وقوله مثوبة - [00:07:00](#)

ثوابا وجزاء نصب على التمييز لا على التمييز عند الله من لعنه الله اي هو من لعنه الله وغضب عليه اليهود وجعل منهم القردة والخنازير فالقردة اصحاب السبت والخنازير كفار مائدة عيسى - [00:07:20](#)

يقول وقل الاخران كلاهم من اصحاب السبت. وهذا هو المشهور. آآ وآآ المعنى ان هذه الامة سوف يكون فيها من يلعنه الله يلعنه الله ويغضب عليه ويمسخ برده وخنزير رضوى خنزير. بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو الغدة بالقذة - [00:07:40](#)

هذا هو الشاهد. وكذلك من الايات الاخرى. نعم. قوله وعن علي ابن ابي وعن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان المسخين كلاهما من اصحاب السبت. فشبابهم مسخوا قردة - [00:08:10](#)

وشيوخهم مسخوا خنازير. هم. وعمل الطاغوت اي وجعل منهم من عبر الطاغوت. اي اطاع الشيطان فيما سول لهم وقرأ ابن مسعود عبدوا الطاغوت وقرأ حمزة وعبد الطاغوت بضم الباء والطاغوت بجر التاء - [00:08:30](#)

وعبد الطاغوت بجر التاء وعمد وعبد الطاغوت كذلك يقولها وعبد الطاغوت. هذه كلها قراءات سبعين وقرأ حمزة وعبد الطاغوت بضم بضم الباء والطاغوت بجر التاء اراد العبد يعني جمع ابد جعل منهم من عبد. معنى واحد وهما - [00:08:50](#)

لغتان عبد بسكون الباء وابد لضمها مثل سبع هذا اذا اريد الافراد. نعم لست وعدت وعدت. نعم. مثل سبع وسبع. هم. نعم. وقرأ الحسن وعبد الطاغوت على الواحد وفي تفسير الطبرسي قرأ حمزة وحده وعبد الطاغوت بضم الباء وجر التاء والباء - [00:09:20](#)

اخونا وعبد الطاغوت بنصب الباء وفتح وفتح التاء. وقرأ ابن عباس وابن مسعود وابراهيم النخعي والاعمش وابان ابن وعبد الطاغوت بضم العين والباء وفتح الدال وخفض التام. قال وحجة حمزة في قراءته وعبد الطاغوت انه يحمله على ما عمل فيه. جعل - [00:09:50](#)

قوله تعالى كانه كان على ما سبق يعطفه على الافعال السابقة وكلها افعال ماضية نعم سؤال عظيم. من لعنه الله لعنه الله. وغضب كذلك. وحين له على هذه سيكون الباب واحد كلها فعل ماضية. نعم. جعل كانه وجعل منهم الطاغوت ومعنى - [00:10:20](#)

اي خلق كقوله وجعل الظلمات والنور. وليس عبدا لفظ جمع لانه ليس من ابنية الجموع شيء على هذا البناء ولكنه واحد يراد به الكثرة. الا ترى ان في الاسماء المفردة المضافة الى المعارف؟ ما لفظه لفظ الافراد ومعناه الجمع؟ كما في قوله - [00:10:50](#)

تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ولان بناء ولان بناء فعل يراد به المبالغة والكثرة وكأن تقديره انه ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب. كلمة جعل هذه تأتي على استعمالين استعمال بمعنى خلق كهذا الاية - [00:11:10](#)

كقوله جل وعلا وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. وهذا كثير وعلامة ذلك انها اذا جاءت بمعنى خلق انها لا تتعدى الا الى مفعول واحد فقط. وتأتي بمعنى صير وليس معنى قصير - [00:11:40](#)

انه خلق؟ لا معنى انه عالج الاشياء او اعتقدها اعتقد انها كذا او قال هكذا وهذا ايضا كثير استعمال كثير باللغة العربية وجاء وروده بالقرآن ايضا وعلامة ذلك انه يتعدى الى مفعولين. لقوله جل وعلا وجعلتم الله عليكم - [00:12:10](#)

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. هذا معنى اعتقدوا او قالوا قالوا ذلك وهذا قد يغلط فيه بعض الناس لا سيما الذين لهم اهواء فربما قالوا ان جعل تدل على الخلق - [00:12:40](#)

يكون مثلا يدخلون ما يريدون كادخالهم القرآن بانه مجهول فجعلناهم العربي يعني خلقناه وجعل القرآن عظيم لما اشبه ذلك. وهذا لانه لا يمكن ان يقال خلقه الملائكة او وجعلتم الله عليه - [00:13:10](#)

كفيلة ما اشبه ذلك وهذا من انفع ما ما يكون لطالب العلم انه يفرق بين الالفاظ واستعمالاتها ويعرف مواقعها قال واما من فتح فقال وعبد الطاغوت فانه عطفه على بناء المضي الذي في الصلة وهو قوله لعنه الله وافرد الضمير في ابدأ. وان كان المعنى فيه الكثرة. لان الكلام - [00:13:40](#)

محمول على لفظه دون معناه وفاعله ضمير من؟ كما ان فاعل الامثلة المعطوف عليها ضمير من؟ فافرد فافرد لذلك جميعا اهل اللفظ واما قوله عبد الطاغوت فهو جمع عبد. وقال احمد ابن يحيى - [00:14:10](#)

جمع عابد كبازل وبذل وشارف وشرف وكذلك عبد جمع عابد ومثله عباد وعباد قال شيخ الاسلام في قوله وعبد الطاغوت الصواب انه معطوف على ما قبله من الافعال اي من لعنه وغضب عليه - [00:14:30](#)

ومن جعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت. قال والافعال المتقدمة الفاعل فيها اسم الله مظهرا او مضمرا وهنا الفاعل اسم من عبد الطاغوت وهو الضمير في عبدة ولم يعد سبحانه من لانه جعل هذه الافعال صفة لصنف - [00:14:50](#)

وهم اليهود. قوله اولئك شر مكانا. مما تظنون بنا واضلوا عن واضلوا سواء السبيل وهذا من باب استعمال افعال التفضيل فيما ليس في الطرف الاخر له الاخر له مشارك. كقوله تعالى - [00:15:10](#)

الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا. قاله العماد ابن كثير في تفسيره وهو ظاهر لانه يأتي افعال التفضيل فيما لا نشارك له في الجانب الاخر وبهذا يرد على القدرية الذين قالوا ان قوله تعالى - [00:15:30](#)

تبارك الله احسن الخالقين. ومع اشبه ذلك يدل على اثبات الخلق للعباد. وانهم يخلقون افعالهم دليلى هذه الاية ونحوها. الجواب هو ما ذكره ظلم. ان قوله تبارك الله احسن هذا استعمل فيما لا مشارك له في الخلق لان - [00:16:00](#)

له حساب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا. اهل النار اصحاب النار ما يشاركون اهل الجنة من ما فيها وقوله خير مستقرة واحسنوا ما قبيلا هل يمكن انه يقال ان هذا - [00:16:30](#)

استعمل على بابه او استعمل في الشيء الذي لا يشاركه فيه. وهذا اسلوب عربي كثير. يقول الله جل وعلا الله خير عما يشركون. ما في احد يقول انا لصنام انها تشارك الله في الخيرية او في شيء من ذلك - [00:16:50](#)

مطلقة. وهذا كثير كثير في القرآن. ومن المعلوم ان اصحاب البدع والاهواء انه يتعلقون بالشبهات ويفرحون اذا وجدوا شيئا يتعلقون به من القرآن او من الاحاديث ومن الامور التي ينبغي ان تعلم ان القرآن فيه شيء مما قد يشبهه في اللفظ - [00:17:10](#)

ايه الدلالة واذا صار الانسان عنده سوء فهم او سوء اتجاه سيكون فتنة له. وهذا الذي يشير اليه قوله جل وعلا منه آيات محكمات منهن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء - [00:17:40](#)

الفتنة وابتغاء تأويله. يعني يطلبون الفتنة فيه. فهم يبحثون عن آا الشيء الذي يتفق مع هواءهم ومع مناهجهم ومقاصدهم. بغض النظر عن مراد المتكلم. ولو كانوا يريدون مراد المتكلم اذا كان الامر واضح جلي لان هناك آيات واضحات تبين هذا اذا ارجعت اليها

زال الاشكال - [00:18:10](#)

واصبح ما فيه اشكال. الواجب على العبد ان يتخلى من آا هوى النفس ومن الاغراض التي تكون على خلاف مراد الرب جل وعلا او مراد رسوله صلى الله عليه وسلم. معلوم ان هذا يحتاج الى مجاهدة. يحتاج الى مجاهدة يحتاج الى توفيق - [00:18:40](#)

الله جل وعلا الانسان قد لا يملك نفسه ومن يرد الله جل وعلا فتنته فلن تملك له من الله شيء الا انه اذا كان الانسان يفعل الاسباب التي امر بها فغالبا ان الله يوفقه. بخلاف الذي - [00:19:10](#)

من اول وهلة اتباعا لشيء يريده. اما علو على الخلق يريد ان يكون هو افضل منهم واعلى منهم. او انه له اغراض دنيوية. او ان انه يحسد عنده حسد وحقد على الآخرين. فهذا غالبا لا يوفق. ويزاد من ظلال الى ظلال - [00:19:30](#)

الا ان يشاء الله. ولهذا يقول الله جل وعلا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ويقول تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول

مرة. المعنى انه لما جاءهم امر - 00:20:00

فردوه اول الامر قلبت افئدتهم وابصارهم جزا لردهم الحق اول ما جاء من المعلوم ان الرسل الرسول صلى الله عليه وسلم وضع الامور وبينها وان فهو الناس واتجاهاتهم فهذه يجب ان تعرض على الكتاب والسنة - 00:20:20

ويجب ان يتجرد في ذلك ما هو لانه ينتصر على فلان او ينصر المذهب الفلاني ويجري على فلان ويرد على المذهب الفلاني. اذا كان هذا قصده فالقصد سيء. والعمل ليس لله جل وعلا. وانما الواجب على الانسان ان يطلب الحق. وعلامة ذلك انه يقبل الحق ممن قال -

00:20:50

سواء كان صديقا له او غير صديقه. اذا تبين له الحق قبله. اما اذا كان لا الا من يتفق معه في رأيه وفي منهجه وهذا حلقة انه لا يريد

الحق - 00:21:20

الله جل وعلا يتولى جزاء عباده وسوف يحاسبهم على نياتهم ومقاصدهم. وانما هذا ان يجتهد لنفسه بان لا يقع في الحق في الباطل

ولا ما يضيع شيء ابدأ. لن يضيع شيء - 00:21:40

وكل خلاف وقع وكل حكومة وقعت وكل مسألة وقعت سوف تعرض بين يدي الله. تعرض على الله جل وعلا ويحكم فيه. بحكمه

العدل فهو جل وعلا عند لسان كل متكلم ويعلم قلب كل متكلم ماذا يريد - 00:22:00

يستحضر هذه الامور. ويسأل لنفسه مما ان يكتسب الحسنات ويكتسب السيئات في ذلك. نعم. قال المصنف رحمة الله عليه وقوله

تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا. هذه الاية - 00:22:30

شكرها الله جل وعلا في قصة اصحاب الكهف الفتنة الذين هربوا بدينهم من قومهم المشركين وجعلهم الله جل وعلا اية فاووا الى غار

ليختبئوا فيه فضرب عليهم النوم. فناموا اكثر - 00:23:00

من ثلاث مئة سنة وهم نيام. ثم استيقظوا بعد ذلك وظنوا انهم ما لبثوا يوم الا يوم او بعض وكان معهم نقود فلما استيقظوا اذا هم

جيا فامروا واحدا منهم - 00:23:30

من يذهب الى البلد يشتري بهذه النقود لهم طعام ووصوه بان يتلطف بان يختفي ان يعرفه القوم فيأتون اليهم فيفتنونهم عن دينهم.

فذهب بالنقود لما حضر الى البلد غير البلد والناس غير الناس. فلما اخرج النقود اذا هي غير النقود التي يتعارف عليها الناس -

00:23:50

فظهر امرهم بذلك مسكوه وقالوا من اين اتيت؟ ومن اين جئت بهذه النقود؟ فانكشفوا لهذا السبب جاءوا اليهم فلما حضروا عندهم

ووصل اليهم زميلهم الذي ذهب ليأتيهم بالطعام فرض عليهم النوم مرة اخرى. فناموا. فاصبح هؤلاء يتخاصمون فيه - 00:24:20

كيف صنع بهم؟ فقال الكبراء والوجهاء لنتخذن عليهم مسجدا يعني يبنون عليهم مسجد. وبنى عليهم المسجد وهذا من صنيع اليهود

من صنيع اهل الكتاب النصارى ومعنى ذلك ان الآثار الصحيحة - 00:24:50

جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في منع بناء المساجد على القبور. صراحة وقد اخبر الله جل وعلا بهذه الاية ان من كان قبلنا من

اهل الكتاب قد بنوا المساجد على - 00:25:20

انبيائهم وصالحهم مثل هؤلاء. الفتية والخبر الذي سيذكر يدل على ان هذا سيقع في هذه الامة كما وقع في الامم التي قبلها. كما

سيأتي هذا هو وجه ايراد هذه الاية ووجه الاستدلال بها. يعني ان البناء على المساجد وقع - 00:25:40

من اليهود والنصارى على انبيائهم وصالحهم ورسولنا صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان هذه الامة ستتبع سنن من كان قبله حذو القذة

بالقذة. فلا بد ان يقع المنى على المساجد في هذه الامة كما وقع في الامة التي قبلنا في الامم التي قبلنا - 00:26:10

والبناء عن المساجد من وسائل الشرك. ومن المحرمات التي جاءت بها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا هو وجه

الاستدلال بالاية. ووجه مطابق على مطابقتها للترجمة. نعم. والمراد انهم فعلوا مع الفتية بعد موتهم ما يذم فاعله. لان النبي -

00:26:40

صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم وصالحهم مساجد اراد تحذير امته اراد تحذير امتي ان

يفعلوا كفعلهم. قال المصنف رحمة الله عليه وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله - [00:27:10](#)

صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. حتى لو دخلوا جحر الاء دخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن اخرجهم؟ هذا الحديث - [00:27:30](#)

وخرج في الصحيحين ولكن بغير هذا اللفظ. والمعنى واحد وآ الآلة التي ذكرها قبل هذا واضح الدلالة منها مع ذكر الحديث انها تدل على الذل يعني ذنب هؤلاء هؤلاء الذين غلبوا على امر قومهم - [00:27:50](#)

يعني انهم لانهم كبراء والوجهاء وبنوا عليهم المسجد والآلة سبقت بالذنب وليس كما يقول من فتن القبور وبعبادة اصحابها عليها ان الآلة تدل على جواز البناء على القبور. لان كلام الله جل وعلا - [00:28:20](#)

رسوله لا يتعارضان بل يؤيد احدهما الآخر ويبينه ويوضحه قد اخبرنا ربنا جل وعلا انه انزل الى على رسوله اوحى اليه الوحي ليبين ما نزل اليه الناس وقد بين ذلك والذي يقول مثلا ان الآلة تدل على الجواز هو مغالط كلام مغالطة - [00:28:50](#)

محادة لله جل وعلا ولسوله صلى الله عليه وسلم. انه قد مثلا نقول جاهل هذا القول الآلة تدل على ذلك ان الله ذكر هذا عنه وما ذكر عن شرع من كان قبلنا يكون هو شرعا لنا. هذا - [00:29:20](#)

صحيح بل هذه المغالطة الله ذكر ذلك على سبيل الواقع منهم والرسول صلى الله عليه وسلم تبين ان هذا لا يجوز. وان فعلهم مذموم. فيجب ان يعلن هذا وان يعتقد بانه على سبيل الذم وليس على سبيل الجواز. الحديث ابي سعيد - [00:29:40](#)

ابتدأه صلى الله عليه وسلم باللام اللام التي تكون مبطئة للقسم او التي وقعت في جواب القسم. هذا هو الصواب انها وقعت في جواب القسم. والتقدير والله والله ومن المعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اخبر بخبر فانه صدق - [00:30:10](#)

لانه كما قال الله جل وعلا عنه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. يحيه الله جل وعلا وكذلك اذا اخبر الله جل وعلا بشيء فانه صدق وحق بلا ريب - [00:30:40](#)

يأتي القسم والتأكيد المؤكداً سواء يمكن نقسم او كان تأكيداً لفظياً او تكراراً او غير ذلك للاهتمام بهذا الموضوع اهتمامي به ولفت الانظار اليه. وليعلم هذا انه واقع لا محالة - [00:31:00](#)

والسنن هي الطرق. يجوز ان يكون سنن وسنن الطرق التي يسلكونها وتخص بامور الدين. بامور الدين التي يتعبد بها او يعتقدونها. وقوله من كان قبلكم هذا مجمل انه يقيل من كان قبلنا يشمل كل الذين قبلنا. فلماذا استفسر الصحابة عن ذلك وقالوا من تريد -

[00:31:30](#)

هل هم الذين قبلنا اليهود والنصارى؟ فقال فمن يعني ان هذا المراد؟ وهذا او يخالف ما جاء في رواية اخرى وهي رواية صحيحة

ايضا. هم فارس والروم فقال ومن الناس الا اولئك؟ يعني من المقصود الا فارس والروم؟ فهو - [00:32:10](#)

المقصود ان يخبر ان هذه الامة تتبع الذين قبلهم من الامم القريبة منهم مثل اليهود والنصارى وفارس والروم وغيرهم. جاء في بعض الآثار الاعاجم فكل لفظ يدل على ما يدل عليه الآخر الا انه يدل انه - [00:32:40](#)

يرد امة معينة بخصوصها. غير ان هؤلاء هم الذين لهم قيمة ولهم دين ولهم يعني كيان قد يقتدى بهم ينظر اليه تبين ان هذا هو المراد. وقوله حذو القذة بالقذة. المعنى انكم - [00:33:10](#)

يسيرون خلفهم في كل ما فعلوه سوف تفعلونه. دقيقا او كبيرا لا تخطئون شيئا مما فعلوه. فقوله حذو القلة بالقذة كقولك خطوة خطوة بل في قولك انك تفعل هذا كما يفعل - [00:33:40](#)

هذا الشيء تماما بلا زيادة ولا نقصان. بلا زيادة ولا نقصان. والقذزة السهم وليس السهم غير معروفة لنا الان. ولكن هي الحربة التي تحدد وآ تجعل في ليطلق منها والسهم القوس. الذي يرمى به سابقا. ويقابل - [00:34:10](#)

ذلك الرصاصة الموجودة الان. التي تجعل في بندقية واحدة واحدة ما تزيد عن الاخرى. كل واحدة مساوية للآخرى تماما. بلا زيادة. هذا هو المعنى المراد هنيئا لكم تفعلون كل ما فعلوه. ولهذا قال حتى لو دخلوا - [00:34:40](#)

جحر ضب لدخلتموه. هذا الفرط على سبيل الفرط. لو قدر ان هذا يمكن وانه وقع فيهم لوقع فيكم وفعلتموه كما فعلوا وخص جحر

الظب لان الظب جحره من اصعب الجحور. سلوكا - [00:35:10](#)

لانه اذا حفر جحره يحفر يحشره متجها الى التحت ملتويا لا يكون سامتا يلتوي يدوره يدور حتى يكون الدخول عليه عسرا. ولهذا اذا دخل هو على وجهه لا يستطيع ان يلتفت - [00:35:40](#)

لابد ان يخرج على ذنبه من الخلف. لعسر هذا الجحر. ولكونه لا يسع غيره. واذا دخل ايضا على خلفه على ذنبه ما يستطيع ان يلتفت. يبقى هكذا حتى يخرج على وجهه - [00:36:10](#)

هذا هو السبب في تشبيهه صلى الله عليه وسلم وتخصيصه لجحر الضب. ما هو كسائر الجحور التي يكون الدخول فيها سهل. يعني يقول لو قدر انهم يدخلون مع هذا المدخل الصعب - [00:36:30](#)

والمسلك الذي سلوكه قد يكون ممتنعا. لو قدر انهم يسألون ما سألتهم انتم هذا الشيء ولهذا جاء بعد ذلك في رواية اخرى حتى لو ان احدا منهم وقع على امه علانية - [00:36:50](#)

لصار في هذه الامة من يفعل ذلك. وهذا شيء فظيع. يعني انسان يقع نسأل الله امه والناس ينظرون اليه. امر مستفزع جدا. يقول لو وقع هذا لوقع في هذه الامة وفي - [00:37:20](#)

في رواية اخرى حتى لو ان منهم من وطأ زوجته على قارعة الطريق لكان في هذه الامة من يفعل ذلك. في الفاظ ذكرها صلى الله عليه وسلم من المبالغة في اتباع هؤلاء. ان هذه الامة سوف تسلك مسلكها. مسلك اليهود والنصارى وكذلك - [00:37:40](#)

الفرس وغيرهم انهم ينظرون ماذا يصنعون فيصنعون منها. يصنعون مثلهم تماما ثم ليعلم ان هذا ليس من باب الخبر الذي يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم مقرا له. او راضيا - [00:38:10](#)

كلا بل هو يخبر من باب التحذير. من باب التحذير انكم احذروا ان تكون من هؤلاء. ان تكونوا من هؤلاء. ثم هو كذلك هذا الاخبار منه صلوات الله وسلامه عليه من علامات نبوته بل كل جملة - [00:38:40](#)

في هذا تدل على صدقه صلوات الله وسلامه عليه وانه حق. لان الامر وقع كما اخبرت والذي ما لم يقع سيقع. ولابد الذي ما وقع سيقع هذا الشيء. الشيء انه يجب ان يعلم ان هذا ليس في الامة كلها. وانما هذا في طوائف من الامة - [00:39:10](#)

ولابد ان يبقى للامة المسلمة امة متمسكة بدينها متبعة لهدي نبيها صلى الله عليه وسلم. لا تبالي بمن خالفها ولا يضرها من خالفها كما جاء في الحديث الاخر الذي رواه اصحاب السنن - [00:39:40](#)

وهو حديث صحيح. وهو قوله صلى الله عليه وسلم اشترطت اليهود على احدى وسبعين فرقة. وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة - [00:40:10](#)

الترمذي قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فبين ان هذه الامة تزيد على النصارى الذين زادوا على اليهود فرقة واحدة - [00:40:40](#)

وهذا التفرق في الامة التي استجابت للنبي صلى الله عليه وسلم. كما ان الحديث هذا لتتبعن سنن من كان قبلكم في الامة التي استجابت له. هم الذين يتبعون وذلك ان الناس كلهم جنهم حتى جنهم - [00:41:00](#)

عربهم جنهم وانسهم عربهم وعجمهم. كلهم امة لمحمد صلى الله عليه وسلم الذي يسمع به مجرد سماع ثم لا يؤمن به يدخله الله الله اجعل جل وعلا النار كما جاء في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:41:30](#)

والله لا يسمع بي احمر او اسود او قال ابيض ثم لا يؤمن بي الا اقمه الله جهنم جعل الامر متعلق بمجرد السماع والمقصود ان قوله لك الخطاب امتي مستجيبة التي اتبعت يعني اين هذا الاتباع يقع في امة الاجابة - [00:42:00](#)

وهذا الحديث يبين لنا ان الايات السابقة في اليهود والنصارى التي ذكرت فيهم افعال وقعت منهم كالبناء على القبور على الاموات كما ذكر في الاية التحيل على المحرمات واكلها لشبه انها حلال والجزاء الذي يقع على هؤلاء من اللعن - [00:42:30](#)

والمسخ عبادة الطاغوت انها ستقع في هذه الامة. هذا هو وهذا رد كما قلنا سابقا السابق رد على الذين يعبدون القبور وبينون عليه المساجد ويقولون الشرك لا يقع في هذه الامة. لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال قد ايس الشيطان - [00:43:10](#)

ان يعبد في جزيرة العرب حسب ما قالوا. وما اشبه ذلك. وكذلك يقولون ان من قال لا اله الا الله يكون موحدًا ويدخل الجنة ولا يقع منه الشرك. فهم جهلوا الوضع وزادوا في جهلهم انهم صاروا فتنة للجهر - [00:43:40](#)

الذين لا يميزون بين الحق وبين الباطل. فبين بهذا ان هذا قول باطل وانه محال محادة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ثم هذه هذه الفرقة التي وهذه الامة التي يقول صلى الله عليه وسلم لتتبعن انها خرجت خراج امة منها انها تكون متمسكة بالحق - [00:44:00](#) بدليل الحديث الاتي حديث ثوبان ولا تزال طائفة من امتي على الحق الى اخره سيكون هذا ليس على عمومه. انه عام شامل لكل الامة. وهذا قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم الى اخر الحديث - [00:44:30](#)

بفتح المهملة اي طريق من كان قبلكم. قال المهلب الفتح اولى. هم. نعم قوله حذو القذة بالقذة بنصب حذو على المصدر. والقذة بضم القاف واحدة القدد. وهو طريش السهم اي لتتبعن طريقهم في كل ما فعلوه. وتشبهوهم في ذلك كما تشبه خذة السهم القذة - [00:45:00](#)

اخرى وبهذا تظهر مناسبة الايات للترجمة وقد وقع كما اخبر وهو علم من اعلام النبوة قوة كثيرة جدا يعني دلائلها الدلائل التي تدل على صدقه صلى الله عليه وسلم انه نبي وهذا منها اخباره بالمغيبات انها ستأتي ستأتي كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه - [00:45:30](#)

هذا لا يمكن ان يكون لعن وحي من الله جل وعلا. نعم. قوله حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. وفي حديث اخر اخر حتى لو كان فيهم من يأتي امه علانية لكان في امة من يفعل ذلك. اراد انهم اراد صلى الله عليه وسلم ان - [00:46:00](#)

لا تدع شيئا مما كان يفعله اليهود والنصارى الا فعلته كله. لا تترك منه شيئا. ولهذا قال سفيان ابن عيينة من من علمائنا فيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى انتهى. قد يقول قائل مثلا هذا - [00:46:20](#)

ليس صحيحا لان اليهود قالوا عزيز ابن الله والنصارى قالوا للمسيح ابن الله وقالوا ان الله ثالث ثلاثة. وهذه الامة ليس فيها من يقول هذا ولا يقول ذلك - [00:46:40](#)

فكيف تقول انه ان هذا الحديث يدل على ان كل ما وقع من اليهود والنصارى انه سيقع هذه الامة ويقال ما هو شرط ان هذه الامة تفعل ما فعلته اليهود والنصارى - [00:47:00](#)

بالفاظه وصورته تماما. يكفي ان يفعلوه في المعنى وان يوافقوهم في المعنى. وقد وقع وقعت الموافقة من كثير من الناس في هذا فصاروا مثلا يعتقدون ان الولي الفلاني يتصرف في الكون. وانه يقول للشيخ - [00:47:20](#)

كن فيكون. وانه لا يدخل هذا البلد شيء الا باذنه. وهو ميت. مدفون قد اكله الدود وارتهن بعمله. وربما يكون معذب. لان كثيرا ممن يدعى انه ولي هو زنديق. كافر بالله جل وعلا. لا يصلي ولا يتطهر. ولا - [00:47:50](#)

يترك فعل الفواحش من الزنا وغيرها. ومع ذلك يدعون انه ولي. واحيانا يكون مجنون يمشي في الاسواق عريان. ليس عليه شيء من اللباس. فيزعمون انه ولي. فاذا مات عبده وقالوا انه يتصرف. يتصرف الكون وان الرزق ما يأتي الا عن طريقه. وان العافية والصحة ما تأتي الا بارادة - [00:48:20](#)

النصارى ما قالوا مثل هذه. قالوا اقل من ذلك. ويكفي هذا في موافقته. بل هذا زيادة. مع انه جاء ايضا شيء من بعض هذه الامة من بعد خواصها يصل الى ما قالته النصارى وقالته اليهود في انبيائه - [00:48:50](#)

مثل الذين صار حظهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه الكذب لانه مشارك لله جل وعلا في كل شيء. بل لان له ما لله من ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ابن تيمية رحمه الله في بعض كتبه انه يقول فيه ناس - [00:49:20](#)

نحن نعبد الله ونعبد رسوله. نعبد الله ونعبد الرسول ويستدلون بقوله لتعزروه وتوقروه وتسبحوه. فيجعلون قوله وتسبحه يعني تسبحون الرسول. تسبحونه وتعبدونه استدلوها بمثلها. وكذلك بعض الشعرا الذين صاروا يمدحون الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:49:50](#)

من مدح جاوز الحد. فرفعوه الى مقام الربوبية. كقول القائل فان من جودك الدنيا وذرتها ومن علومك علم اللوح والقلم وكذلك قوله

ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا كريم تحلى - 00:50:20

يعني يقول انا استغيث بك واستجير بك اذا غضب الله يوم القيامة استجير بك من غضب الله هذا شيء نسأل الله العافية. يعود

الانسان بمخلوق من الخالق. جعل الله وتقديس - 00:50:50

كقوله فان من علومك فان من فان من علومك فان من وجودك الدنيا من علومك علم اللفظ والقلم. الدنيا وضررتها ظرت الدنيا الاخرة

هنا من تبعية فلهذا بقي لله شيء؟ اذا كانت الدنيا والاخرة من جملة جود الرسول - 00:51:10

صلى الله عليه وسلم. وكان كل ما كتب في اللوح المحفوظ من جملة علومه. فاي شيء ابقى هذا الرجل لرسول الله جل وعلا تعالى

وتقدس. قد يكون اعظم مما قالت في النصارى. المقصود ان الذي يقول - 00:51:40

ان هذا الكلام فيه مبالغة مخطئ خطأ. ليس فيه مبالغة بل هذا وقع من هذه كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم تماما. نعم. قال

قلت فما اكثر الفريقين. لكن من رحمة الله - 00:52:00

تعالى ونعمته ان جعل هذه الامة لا تجتمع على ضلالة. كما في حديث ثوبان الاتي قريبا. يقول ان من فسد من علمائنا ففيه شبه من

اليهود. ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى - 00:52:20

وذلك ان اليهود يعلمون ولكن لا يعملون. يعلمون فيقعون في المعاصي على وهذا اعظم من الذي يقع في المعصية عن جهل. اما

النصارى فهم يتعبدون ولكن يتعبدون بجهل وذل. ولهذا وصف الله جل وعلا اليهود بانهم مغضوب عليهم. ووصف النصارى -

00:52:40

بانهم ضالون اهل ضلال. لانه ليس عندهم علم وانما عندهم اجتهاد وعبادة. وتكشف وتجده في الصوامع وتجدهم هذا كان في الوقت

الحاضر فقد تغيرت الاوضاع تغيرت الامور اصبح الذين في الصوامع وفي البيع في الكنيس يصبحون ساسة وقادة - 00:53:10

يخططون لامتهم رؤسائهم في الاستيلاء على الضعفاء. ولا سيما اذا كانوا بكل وسيلة كانت بغض النظر عن كون هذا لسوء او لا يسوغ

لا ينظرون فصاروا عبادا للدنيا وعبادا للمناصب وعبادا للشهوات - 00:53:40

اما الزعم والقول فهو يخالف الفعل. واذا خالف الفعل فلا قيمة فيه. لا قيمة له وهكذا هذه الامة الذي الذي يفسد من العلماء يكون

شبيها باليهود. لان عنده علم ولكنه ترك العلم العمى سواء لغرض يريد هو يعني خاص به - 00:54:10

اخر ليس خاصا به كله سواء. واما الذي يكون عنده عبادة وتكشف هي فسد يظل يترك السنة فهو يكون مشابها للنصارى. لان هذا ظلال

وعنده اجتهاد وهو ظلال وهذا الذي يقول الله جل وعلا فيهم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية

- 00:54:40

ليس لهم طعام الا من ضرير لا يسم ولا يغني من جوع. لانهم يتعبدون بظلال. وان كان عندهم خشوع وعندهم نصب عندهم تعب

ولكنهم ضالون. لان من شرط قبول العبادة وصحتها ان تكون على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:55:10

عليه وسلم. كما انه من شرقيها ايضا ان تكون خالصة لله جل وعلا. لا يراد بها الا وجه الله. فاذا اختل شرط من هذه فهو ضلال ووبال

ويكون صاحبه معذبا. والناس في الواقع تبعا - 00:55:30

كل الناس تبع لهؤلاء. تبعا للعلماء والعباد. العباد يقتدى بهم. ويرى انهم اهل زهد واهل طاعة فيعظمون من اجل ذلك. والعلماء

كذلك يقتدى بهم لانهم الذين يعرفون الاحكام ويعرفون فاذا فسدوا فسد الناس تبع لهم - 00:55:50

قال قوله قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن هو برفع اليهود خبر مبتدأ اي اهم اليهود والنصارى الذين اتبعوا سننهم

ويجوز النصب بفعل محذوف تقديره تعني اليهود قوله - 00:56:20

فمن قوله قال قالوا فمن قال فمن استفهام انكاري اي فمن هم غير اولئك؟ قال المصنف الله تعالى ولمسلم عن ثوبان رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زواليا الارض - 00:56:40

فرايت مشارقها ومغاربها. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. واعطيت الكنزين الاحمر ابيض واني سألت ربي لامتي الا يهلكها

بسنة بعامة والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم - 00:57:00

يستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك الا اهلكهم بسنة عامة. والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم. فيستبيح بيضتهم. ولو عليهم من باقطارها. حتى يكون بعضهم يهلك بعضا. ويسبي بعضهم بعضا. ورواه البرقاني في صحيحه - [00:57:20](#)

وانما اخاف على امتي الائمة المضلين. واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة. ولا تقوم حتى يلحق حي من امتي بالمشركون. وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان. وانه سيكون في امتي كذاب - [00:57:50](#)

ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي. ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصور لا يغرهم ممن خذلهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى. في الحديث هذا كل جملة - [00:58:10](#)

علامة واية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم تدل على صدقه وعلى انه نبي جاء من عند الله جل وعلا. وما اكثر الادلة على ذلك كثيرة جدا والفائدة في مثل هذا ان الانسان يزداد ايمانا وتصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم ويقينا بان - [00:58:30](#)

جاء من عند الله كلما زادت الايات زاد ايمانه بذلك. وهذا الذي ينبغي لمن يقرأ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته ان يكون مزدادا دائما ايمانا ويقينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:00](#)

هو خاتم النبيين وهو الذي جاء بالهدى وهو الصادق المصدق. الذي لا ينطق عن الهوى. وان كل ما اخبر به حق وان ما خالفه باطل مهما كان. في هذا الحديث هذا الحديث - [00:59:30](#)

لاجل الرد على من يزعم ان الشرك لا يقع في هذه الامة بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول او هذا الزعم حدث من اناس جهال في الواقع جهلوا دعوة الرسول - [00:59:50](#)

صلى الله عليه وسلم بعدما جهلوا حق الله عليهم الذي اوجبه فزعموا ان من قال لا اله الا الله ان ذلك يكفي وان عبد القبور وطاف عليها واستنجد باصحابها واستغاث بهم فانه لا يؤثر عندهم - [01:00:10](#)

فجاءوا بالمتناقضات لانهم لم يعرفوا التوحيد ولم يعرفوا حق الله عليهم ولم يعرفوا دعوة الرسول الله عليه وسلم فجاءوا بالمتناقضات قالوا من قال لا اله الا الله لا يقع منه الشرك. وزعموا - [01:00:30](#)

ان مجرد النطق بهذه الكلمة كاف. وزعموا ان هذا هو معنى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الجنة على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. فلم يفهموا معنى قوله يبتغي بذلك ولم يفهموا معنى لا اله الا الله - [01:00:50](#)

وما علموا ان هذه الكلمة تهدم كل شرك. دقيقه وجليله. انها تهدمه وتبطله وان المشركين لما قيل لهم قولوا لا اله الا الله فهموا ذلك. وعرفوا ان هذا يبطل مذهبهم ويبطل - [01:01:10](#)

فقالوا اجعل الالهة الها واحدا. يعني تحصر تحصر هذه الكلمة التألف والعبادة في الله وحده تعالى وتقدس. فهؤلاء لما جهلوا هذه الاشياء هذه الامور الواجبة على كل في انسان جاءوا بالمتناقضات. فالمشكلة ان لهم اتباع كثير - [01:01:30](#)

وان كثير من الناس ينظر اليهم ويقتدي بهم. فصاروا قدوة وصاروا يعادون كل من جاء بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان ينقذ الناس من الهلكات من الشرك الذي وقعوا فيه يرمونه - [01:02:00](#)

بتنقص الرسول وبغضه وانه شاذ وخارج عن الامة وانه يكفر الامة اشبه ذلك من العوائل التي يرمون بها من من جاء مكتفيا اثار الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو بدعوته لجهلهم ولظلمهم ولعنادهم واستكبارهم على الحق - [01:02:30](#)

من هنا تستحكم المصائب والبلايا ويصبح كثير من الناس مغترين بهم يتابعونهم والواقع يشهد لهذا. فساق المؤلف هذا الحديث كما ساق في قول الايات التي ذكرها في اول الباب والحديث حديث ابي سعيد دليلا على جهل هؤلاء وبطلان دعواهم - [01:03:00](#)

فقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض معنى زوى يعني انه جمعها فاصبحت انظر اليها كأنها امامي. انظر الى اقصاها وادناها سواء ولا يلزم ان تكون كل الارض كل جزئية من الارض - [01:03:30](#)

امامه ينظر اليها. وهذا من قدرة الله جل وعلا. التي لا حدود له. فهو على كل شيء قدير. ولا يجوز ان نقيد قدرة الله بالعقل. او بالفكر والنظر واذا اصبحنا ما نستوعب ذلك ولا نستطيع ان ندركه بعقلنا - [01:04:00](#)

كذب به كشأن الذين يعبدون عقولهم او يكونون مغرورين. ويقولون ان الشيء الذي يخالف العقل يجب ان يرد والرسول لا يأتيون بشيء يخالف العقول ولكنهم يأتون بامور تحاروا فيها العقول - [01:04:30](#)

تحار فيها ما تدركه. لان العقول قاصرة. بالنسبة لامر الله جل وعلا وخلقه وتدبيره وقدرته ومشينته. وهذا نظير قول الرسول صلى الله عليه لما قام يصلي صلاة اه الكسوف في مسجده صلوات الله وسلامه عليه - [01:05:00](#)

حينما قال حرظت علي الجنة والنار دون هذا الحائط. يعني دون حائط المسجد. فرأيت وبعضها يعني النار يحطم رأيتم بعضها يحطم بعضها حتى خشيت ان تأتي عليكم فقلت يا رب وانا فيهم - [01:05:30](#)

يعني انها تأكلهم وانا فيهم ثم عرضت عليه الجنة يقول فهممت ان اخذ منها قطفا حينما رأيتموني تقدمت ثم بدا لي الا افعل. ولو دخلت ذلك منها لاكتمت منه ما بقيت الدنيا. قط يعني عنقود عنب. عنقود واحد لو اخذه - [01:05:50](#)

لا اكلت منه الامة ما بقيت الدنيا لان الذي في الجنة لا ينتهي. يتبدل كل ما اخذ منه شيء جاء مكانه دائما. اما النار فهو يقول رأيت فيها عمرو بن لحي الخزاعي - [01:06:20](#)

يجر قسبة في النار يعني امعاءه. لانه اول من غير دين اسماعيل. فهو كان كان رئيسا في العرب ومات في الجاهلية قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم. ورأيت فيها امرأة - [01:06:40](#)

في هرة حبستها حتى ماتت. لم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الارض. فرأيتها تخمشها في النار تخمش وجهها. وهذا امر حقيقي. وكونها دون هذا الحائط الجنة والنار شيء لا تستوعبه العقول. ولكن يجب ان نصدق به. كذلك مثله - [01:07:00](#)

الحديث الذي مر معنا في الدعوة الى التوحيد قوله وقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهب والنبي ومعه الرجل الرجلان والنبي وليس معه احد. اذ رفع لي سواد عظيم. فظننت انهم امتي - [01:07:30](#)

قيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر الى الافق فرأيت وجوه الرجال قد سدت الافق ثم قيل انظر الى الافق الاخر فرأيت وجوه الرجال قد سدت الافق فقيل لهذه امتك ومعهم سبعون الف - [01:08:00](#)

يدخلون الجنة بلا حساب. فهذا العرض على ظاهره ولكن ليست هي اعيان الناس بانفسهم. الناس ميتون في قبورهم كذلك مثل ذلك ما وقع له في قصة اسراء والمعراج لما وصل الى بيت المقدس اجتمع بالانبياء وصلى بهم. ثم لما صعد الى - [01:08:20](#)

كما وجد كل نبي في سماء من السماوات. حسب منازلهم. وهذه ارواحهم لا اشكال في هذا. هذه كلها امور حق على ظاهرها. يجب ان نؤمن بها ونصدق بها. كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لانه صلوات الله وسلامه عليه اذا قال كلاما - [01:09:00](#)

باللغة التي يفهمها المخاطبون فانه يبلغ عن الله جل وعلا ولو لم يكن الظاهر هو المراد ما كان هناك ولسأل السامعون قالوا هل هو هذا المعنى ولا غيره؟ فلما سكتوا وفهموا - [01:09:30](#)

على ظاهره دل ان هذا المراد قطعاً بلا تردد. ولا يجوز ان يشكك في هذا الشيء فاذا قوله ان الله زوى لي الارض. زواها جمعها فرأيتها امامي انظر الى مشارقها ومغاربها. ثم هذا محدود بدليل قوله وان ملك وان امتي سيبلغ ملكها - [01:10:00](#)

ما زوي لي منها. وقد بلغ في زمن الصحابة هذا الذي زوي منه حتى وصلوا الى حدود الصين شرقا ووصلوا الى المحيط الاطلسي غربا. وانتهى ملك الى هذا الحد. ولم يذكر جهة الجنوب والشمال ولهذا لم تتسع. لا جنوبا ولا شمالا - [01:10:30](#)

امتي وانما اتسع من جهة الشرق والغرب. ثم قال الكنزين الاحمر والابيض الكنزان هما كنز الدولتين في ذلك الوقت في زمنه كان في وقته دولة الروم ودولة الفرس وكانت هاتان الدولتان تتناظران دائما وتتقاتلان ومرة تغلب - [01:11:00](#)

هذه ومرة تغلب هذه. هما من اعظم الدول بل هما اعظم الدول في ذلك الوقت مشي يا ما في الارض نظير لهما. ولكن كنوز قوله اعطيت في زين الاحمر والابيض الاحمر يقول العلماء عبارة عن الذهب. وهذا يقصد به كنوز - [01:11:40](#)

دولة الروم لان الغالب عليهم الذهب على اموالهم. واما الابيض فهو كنوز دولة الفرس لان الغالب على اموالهم الجواهر والفضة. فوقع كما قال وقد جاء في حديث اخر وانه ما سينفقان في سبيل الله. فانفقت كنوزهما كنوز هاتين الدولتين في سبيل الله -

كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه قبل وقوع ذلك. فهذه هاتان جملتان كل واحدة منهما تدل على صدقه صلوات الله وسلامه عليه حيث اخبر بشيء لم يقع فوقه كما اخبر تماما ثم قال واني - [01:12:40](#)

هل تربى لامتي الا يهلكها بسنة لعامة او لسنة عامة؟ البه هنا زائدة وتأتي للتأكيد واذا حذفت استقام المعنى والسنة المقصود بها الجد مهلك او العذاب المستأصل. الذي يأتي عليهم جميعا. كما وقع - [01:13:10](#)

للامم السابقة مثل ثمود وعاد هم شعيب قوم لوط قص الله جل وعلا قصصه في كتابه فاعطاه الله جل وعلا هذه قال اني لاهلكهم بسنة عامة. وسأل ربه الا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم - [01:13:40](#)

فيستبيح بيضتهم. لسوى انفسهم يعني من الكفار. سأل الله الا يسلط عليهم عدوا من الكفار فيستبيح بيضتهم يعني انه يستولي على معظمهم معظم الامة او جملتها فيسبي اموالها ولما ياخذ اموالها ويسبي اولادهم ويقتل - [01:14:10](#)

مقاتلة فاعطاه الله جل وعلا ذلك ولكن هذا مشروط. الشروط التي ذكرها بعد هذا. والا يسلط بعضهم على بعض هذه منعت منعها لان الله جل وعلا قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد - [01:14:40](#)

وان الله قضى انه يسلط بعضهم على بعض فهذا غير مردود. وبهذا استدلوا بان ما قدره الله وقضاه لا يمكن تغييره. ولا يمكن تبديله. وان الدعاء لا يؤثر في ذلك ولا يجدي. واما ما جاء في بعض الاحاديث انه - [01:15:10](#)

لا يرد القدر الا الدعاء. ولا يزيد في العمر الا صلة الرحم. او قال ان الدعاء يرد القضاء. وان صلة الرحم تزيد في العمر. فليس هذا كما قد يتبادر الى ذهن الانسان من اول وهلة انه اذا دعا زاد عمره - [01:15:40](#)

للدعاء واذا وصل رحمه زاد عمره بالصلة ولكن المعنى ان تقدير الله لا يتغير. وقد قال بعض العلماء ان هذا معناه ان الانسان يكون امامه تقديرين. تقدير مثلا انه يبلغ - [01:16:10](#)

وثمانين سنة اذا وصل عمره وستين سنة اذا لم يصل. فان وصل بلغ ذلك. وان لم يصل لم يبلغ ذلك. وتقدير انه يكون عليه كذا وكذا ان لم يدعوا وان - [01:16:40](#)

دعاء امتنع ذلك. وهذا غير صحيح. لان هذا الشأن الجاهل. والله علم الغيوب. لا يخفى ويعلم الذي يقع كيف يكون؟ وقد كتب كل شيء قبل وجود الخلق. كما جاء في صحيح - [01:17:00](#)

صحيح مسلم حديث عبدالله بن عمرو انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء - [01:17:20](#)

وفي السنن حديث عبادة السنن المسند انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة - [01:17:40](#)

فقوله مقادير الاشياء يعم كل شيء. وقوله في هذا الحديث كتب اول ما خلق الله القلم فجرى في تلك ما هو كائن الى يوم القيامة يعم كل شيء. حتى حركة الانسان يده. وضعه وضع يده على - [01:18:00](#)

بوجهه او على اي شيء لا يمكن اي حركة تحدث او اي سكون الا انها وقعت بمشيئة الله وقد ختمت فيكون المعنى ان من الاشياء التي كتبت وقدرت وفرغ منها - [01:18:20](#)

ان هذا الشخص يدعو ويكون عنده ابتهاج وتضرع ويكون هذا سبب زيادة عمري مكتوب من اين؟ فالدعاء نفسه من القدر مقدر. وكذلك هذا الواصل قد كتب في الازل انه يصل عمره ويكون تكون هذه الصلة سببا لزيادة العمر - [01:18:40](#)

فلا يكون فيه اشكال في ذلك. ولا يكون كما قيل انه تقديرين شأن الجاهل الذي لا يعرف ما الذي يقع تعالى الله وتقدس. فعلى هذا قول قول الله جل وعلا في اجابته لرسوله - [01:19:10](#)

اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد. هذا على عمومته. كل شيء قطاه وكتبه في الازل فانه لا بد من وقوعه ولا يتغير. اما قول الله جل وعلا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب - [01:19:30](#)

وقد قال العلماء فيها اقوال ولكن اصح ذلك قولان احدهما ان هذا المحو والاثبات في صحائف الملائكة. التي يسجل بها عمل الانسان

في اليوم في اليوم يسجلون عليه كل شيء. فاذا صار اخر النهار يمحوون الشيء الذي ليس - 01:20:00

فيه جزا وليس عليه عقاب. يعني ليس فيه يترتب عليه ثواب ولا عقاب. اذا اعطني القلم خذ الكتاب الكاسك وما اشبه ذلك. هذه

تمحى وبثبت الشيء الذي يكون فيه الجزاء. وان كان - 01:20:30

مقدر مكتوب ولكن هذا محو في الصحائف. لان الصحائف يسجل فيها تسجل فيها اعمال الانسان التي يجازى بها وهي التي يقال له

يوم القيامة اذا بعث انه يعطى كتاب ويقال له اقرأ كتابك - 01:20:50

كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. يعني حاسب نفسك انت. انظر صحائفك. صحيفتك. التي سجلت عليك منذ بلغت الى ان تموت.

سجل كل شيء. اين هي ان الصحيفة المخزن ولا ايش؟ في ايدي الملائكة يحفظونه - 01:21:10

وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. ولقد خلقنا الانسان اعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد.

اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين عن الشمال قعيد ما يلفظ من قوله الا لديه رقيب عتيد. يترقب مستعد اي لفظ تتلفظه - 01:21:40

يسجل يكتب اثنان واحد يكتب الحسنات والاخر يكتب السيئات يقول ابن رجب رحمه الله اتفق السلف على ان الذي عن اليسار هو

الذي يكتب السيئات والذي عن اليمين يكتب الحسنات ولكن ليس في هذا نص - 01:22:10

ليس في هذا نصوص ولكن اذا اتفقوا على ذلك فلا بد ان يكون حق لان الامة لا تتفق على حق كما في هذا الحديث فاذا المحو الذي

يذكر يكون في الصحائف هذا قول. القول الثاني ان المحو يكون - 01:22:30

في الشرائع التي ينسخها الله جل وعلا. يقول ابن ابن ابي العز في شرحه للطحاوية ان هذا القول هو وهو الصحيح وهو الذي تدل

عليه الايات وسياقها ان الاثبات الشرائع التي يشرع الله ما يشاء منها وينسخ ما يشاء. فيصبح ما فيه - 01:23:00

اشكال في ذلك انه ليس من من امور القدر هذي يعني التي قد يعترض بها اما قوله جل وعلا وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا

في كتابه. فقد - 01:23:30

قالوا المعنى ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر معمر اخر غير هذا المعمر. الا في كتابه وليس معنى ذلك ان الاعمار يزداد فيها وتنقص

فيها فهذا مثل قولك عندي دينار ونصفه. فالنصف - 01:23:50

الذي اعت الظمير على الدينار نصف اخر غير نصف الدينار اليميني لانهم عندك دينار كامل ونصفه يعني نصف دينار اخر. يكون هذا

معناه عمر من معمر وينقص من عمر معمر اخر. الا في كتاب - 01:24:20

يعني هذا مكتوب ومفروغ منه. فلا يكون فيه زيادة ونقص. يدل على هذا ما في صحيح مسلم عن ام حبيبة انها قالت اللهم متعني

بزوج رسول الله وباخي ابي سفيان - 01:24:40

اخي معاوية وبابي ابي سفيان. فقال لقد سألت الله لاجال مضروبة لا يزداد فيها ولا ينقص. ولو قلت اللهم اغفر لي وارحمني لكان انفع.

والله جل وعلا يقول فاذا جاء اجلهم - 01:25:00

فلا يستقدمون ساعة ولا يستخبرون ان الله لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها. ما يؤخر ولا يقدم في مفروغ منها وهذا هو الصحيح.

والصحيح الذي تدل عليه النصوص هو بذلك تتفق النصوص - 01:25:20

وليس فيها اي اعتراض. مخالفة ولكن يجب ان يفهم مراد الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد. يعني

انه جل وعلا قضى ان بأس هذه الامة يكون بين - 01:25:40

وانه اذا وقع فيهم السيف فانه لا يرفع الى يوم القيامة. وقد وقع السيف قتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. فبقي في الامة

وسيستمر الى يوم القيامة القتال موجود في الامة. من ذلك اليوم الى يوم القيامة كما اخبر - 01:26:00

الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا من القضاء الذي لا يرد. ولكنه قد يقل وقد يكثر وقد يكون في جهة دون اخرى. كما هو مشاهد.

والذي يقرأ التاريخ يعلم ذلك يقينا. كيف يعني - 01:26:30

كيف القتال وكيف القتل؟ وكيف وسيكثر ايضا يزيد في اخر الزمان حتى يأتي يوم يقتل الانسان ما يدري على اي شيء يقتل.

كثرة الفتن وكثرة هو فقوله في الغاية حتى يكون بعضهم بهلك بعضا. وحتى يكون بعضهم - 01:26:50

يسقي بعضا يعني ان الهلاك آآ مغين بهذه الغاية. فاذا بدأ ذلك فانه يأتي ما كتبه الله عليهم. ويدل على ان عدم التسليط اذا لم يكن بعضهم يقاتل بعض. اما اذا قتل بعض فيجوز ان يسلم - [01:27:30](#)

عدو كما هو الواقع فكل ما حصل بين المسلمين خلاف سلط عليهم عدو فاخذ بلادهم وقتلهم. والتاريخ الذي يقرأه وينظر فيه يرى العجائب. فماذا صار في الاندلس؟ واين ذهبت؟ اصبح ليس فيها مسلم - [01:28:00](#)

محيت نهائيا بعدما كانت دولة كبيرة وفيها من المسلمين من العلما الصناع الفقهاء والكتاب الشيء الذي عرف وملأ الدنيا. ثم لما صار كل بلد فيها امير. فيها خليفة صار بعضهم يقاتل بعض. جاءهم العدو فاستباح بيضتهم - [01:28:30](#)

واهلك ووضعت المحاكم التي يسمونها محاكم التفتيش. يعني كل انسان تبين ان ما عنده شيء من الدين يقتل. سمح الدين الاسلامي من هذا من الاندلس نهائيا والى الان هي بيد الكفار. وكذلك لما اصبحت الخلفاء - [01:29:10](#)

كل واحد يغير على الاخر كل واحد يقتل الاخر سلط عليهم التتر فقتلوا الفقهاء والكبرا والعلماء والخليفة وغيرهم - [01:29:40](#)